(أ) التطورات من ١٩٦٣-١٩٦٦م :

أرسلت إسرائيل في عام ١٩٦٣م طائرتين إلى حلوان بمصر للقيام بأول رحلة تصوير جريئة ، وعادت الطائرتان ومعهما أول صور لبطاريات صواريخ أرض – جو[١] ، وفي العام نفسه أنهى الكولونيل مائير شامجار المدعي العسكري العام صياغة مبدأ متكامل للإدارة العسكريةفي حال قيام إسرائيل باحتلال أراضٍ عربية ، ووضع هيكلية تفصيلية للقيادات الإدارية لقطاع غزة والضفة الغربية[٢] . وهذا يدل على النية المسبقة المبيتة لاحتلال مناطق عربية جديدة ، بعد فشل ذلك في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م .

وفي ربيع سنة ١٩٦٣م صرح عيزرا وايزمان – أحد أعضاء حزب حيروت – أنه "في حالة نشوب حرب عربية شاملة ، سنتفادى قيام العمليات ضمن حدودنا ، بل سنهدد دمشق وسنصل إلى ضفاف قناة السويس ، وسنحتل الضفة الغربية ، ونبلغ نهر الأردن"[٣] ، ومع ذلك فضلت إسرائيل اللجوء إلى مجلس الأمن لتقديم شكوى ضد سوريا ، عندما قُتل مزارعان إسرائيليان بتاريخ ١٩ آب/أغسطس ١٩٦٣م على الحدود السورية[٤] ، وذلك للتمويه والتغطية على نواياها المبيتة .

أما عام ١٩٦٤م فقد شهد مناورة عسكرية للجيش الإسرائيلي بدأت في ١٤ حزيران/ يونيو ١٩٦٤م ، واشتركت فيها مختلف وحدات الجيش ، وتميزت عن المناورات السابقة في الكم والكيف ، واتبعت الطرق والأساليب القتالية اللازمة لمواجهة المذهب العسكري الجديد الذي تتبعه مصر وسوريا[٥] ، وأثنى الجنرال إسحق رابين ، رئيس الأركان العامة آنذاك ، على هذه المناورة ، ووصف القوات بسرعة الحركة ، والتجمع ، والانسجام ، ـــــ

(١) وايزمان ، عيزرا : الحرب من أجل السلام ، غازي السعدي (ترجمة) ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ص ١٥ .

(٢) كيفال ، جيرشون : السياسات الحزبية في إسرائيل والأراضي المحتلة ، مصطفى الرز (ترجمة) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط ١ ، د. ت ، ص ١٧ .

(٣) كيلاني ، هيثم : دراسة في العسكرية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ٣٨٥ .

(٤) العقاد ، صلاح : تطور النزاع ، ص ١٦٠ .

(٥) كيلاني ، هيثم : دراسة في العسكرية ، ص ٣٢١ .

والقدرة على التقدم السريع ، والتوغل العميق[١] .

وفي مايو/آيار ١٩٦٥م شنت إسرائيل هجوماً على القرى القريبة من جنين وقلقيلية ، فقتلت عدداً من المدنيين وجرحت آخرين بحجة قيامهم بمساعدة الفدائيين[٢] .